King Saud University
Copyright © King Saud University

فلم يدع من جنا فيها ولا غصن • وآهاً وآهاً يموت الصبر بينهما • موت المحامد بين البخل والجبن •
اين بلنسية ومغانيها • واغاريد ورقها واغانيها • اين حلا رصافتها وجسرها • ومنزل اعطايها ونعرها
اين افياوها تندي غضاره • وذكاوها تبدو من خضاره • اين جداولها الطفاحه وخمايلها • اين جنابها
النفاحه وشمايلها • شد ما عطل من قلايد ازهارها نحرها • وخلعت شعشعانية ضحاها بحيرتها وبحرها • فاي
حلية لاجيلة في صرفها مع صرف الزمان • وهل كانت حتى بانت الا روق الحق وبشاشة الايمان • ثم ابلت
داء عزها • ان ذهب الى جزيرة شقرها • فامرّ عذبها النمير • وذوى غصنها النضير • وخرست حمايم
ادواحها • وركدت نواسم ارواحها • ومع ذلك افتحمت من الايام دانيه • فنزحت قطوفها وهي دانية
وبالشاطبة وبطحايها • من حيف الايام وانحايها • ولهفاه ثم لهفاه على تدمير وتلاعها • وجيان وقلاعها
وقرطبة ونواديها • وحمص وواديها • كلها رعي كلاها • ودهي بالتمزيق والتمزيق سلاها • عض الحصار اكثرها
وطمس الكفار عينها واثرها • وتلك البيرة بصدر البواد • ودية في مثل حلقة السوار • ولا مرية في المرية
وخفضها على الجوار • الى بنيات الواحق بالامهات • ونواطق بهاك لاول هاتف بهات • ما هذا النفخ بالمعمور
اهو النفخ في الصور • ام النقر غاديا من الحج المبرور • وما الاندلس اصيبت باشرافها • وتقصت من اطرافها
قوض عن صوامعها الاذان • وصمت بالنواقيس فيها الاذان • اجنت ما لم تجن الاصقاع • اعقت الحق فحاق
بها الايقاع • كلا بل دانت للسنة • وكانت من البدع في احصن جنة • هذه المروانية مع استبدادها كابتها
واستبداد سلطانها • الفت حب آل النبوة في حبات القلوب • والوت ما ظهرت من خلعه ولا قلعه بمطلوب
الى المزدلفة باقاصي الثغور • والمحافظة على معالي الامور • والركون الى الهضبة المنيعة • والروضة المريعة
من معاداة الشيعة • وموالاة الشريعه • فليت شعري بما استوسق تمحيصها • ولم تعلق بعموم البلوى
تخصيصها • اللهم غفرا طالما ضحى الماضر فجرا • ومن الانباء ما فيه مزدجر • جرى بما لم نقدره المقدور • فما
عسى ان ينفث به المصدور • وربنا الحكيم العليم • فحسبنا التفويض له والتسليم • ويا عجبا للبنى الاصفر
انسيت مرج الصفر • ودهيها بيوم اليرموك بكل اغلب غضنفر • ادع ذا ابا لعهد به و بعيد • ومن انفط
بغيره فهو سعيد • هلا تذكرت العامرية وغزواتها • وهابت العمرية وصبواتها • اما الجزيرة بحالها
محدقه • وباحاديث فتحها مصدقه • هذا الوقت المرتقب • والزمان الذي زجيت له الشهور والحقب •
وهذه الامامة ايدها الله هي المنقذة من اسرها • والمنفذة لسلطانها مراسم نصرها • ينتاب الاخذ
بالثار • ويزاح عن الجنة اهل النار • ويعلم الكافر لمن عقبى الدار • حاورت سيدي بمثار الفاجع الفاجع
وحاولت برء الجوى من جوابه بالعلاج الناجع • وبودي لو تقع في الارجا مساقبه • فترفع عن الارزا
معاقبه • البس لديه اسوا المكلوم • وتدارك المكظوم • وبيديه ازمة المنثور والمنظوم • خيال
نخوته في اقناع اياد • وصوغ ما لم يخطر على قلب زيد ولا يخاطر زياد • بث الجبال الطوالع لما بت وانى
نتجتها • وغيضت البحار الطوافح لمن يمتري بالركايا ونتحها • اين ابو الفضل ابن العميد بن العماد الفاضل
وصمصامة عمرو من قلمه الفاصل • هذا مددها الذي فعل الافاعيل • واحمدها الذي سما على ابراهيم واسمعيل
وهما اما ما الصناعة • وهما اما اليراعة والبراعة • بهما فخر من نطق بالضاد • وبسببهما حسدت الحروف
الصاد • لكن دفعهم بالراح • واعرى مدرعهم من المراح • وشرف دونهم ضعيف القصب على صم الرماح •
ابقاه الله وبيانه صادق الانوا • وزمانه كاذب الاسوا • ولا زال امكانه مجاوزا ذوابة الجوزا •
واحسانه مكافيا باحسن الجزاء • والسلام • وقد عرف بابن الابار في كتابه المسمى بدرر السمط في خبر السبط
قال رحمه الله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فروع النبوة والرسالة • وينابيع السماحة والاصالة
صفوة آل ابي طالب • وسراة بني لوي بن غالب • الذين جاءهم الروح الامين • وحلاهم الكتاب المبين • نقل آثارهم
شرعوا الدين القيم • ومنعوا اليتيم ان يقهر والايم • ما قدمني ادم ادم اطيب من ابيهم طينه • ولا اخذت الارض
اجمل من مساعيهم زينه • لولاهم ما عبد الرحمن • ولا عهد الايمان • وعقد الامان • ذوابة غير اشابة • انفطر
ما شانه نقص ولا شابه • سراة محلتهم سر المطلوب • وقرارة محبتهم حبات القلوب • اذهب الله عنهم الرجس
وشرف خلقهم الجنس • فان تميزوا فبشريتهم البيضا • او تحيزوا فلعشيرتهم الحمرا • من كل يعسوب كتيبة
منسوب لنجيب ونجيبه • بجاره الكرم • ودارة الحرم • نمته العرانين من هاشم الى النسب الاصرح الاوضح
الى نبعة فرعها في السما • ومرجها سرة الابطح • اوليك السادة • احبي وافدي الشهادة • حبهم اوفى واوردي
ومن يكتمها فانه آثم قلبه • فصل ما كانت خديجة لتاتي بخداج • ولا الزهرا لتلد الا ازاهر كالسراج • مثل
النحلة لا تاكل الا طيبا • ولا تضع الا طيبا • خلدت بنت خويلد لتزكو عقبها من الحاشر العاقب • وتصل العمود
الى النجم الثاقب • لم تتخذ عشيقا المهاري • ولم يلد لغيرها من المهاري • امت من بعولتها قبله • لتصل السعادة
حبلها بحبله • ملاك العمل خواتمه • رب ربات حجال • انفذ من فحول الرجال • وما التانيث لاسم الشمس
ولا التذكير فخر للهلال • هذه خديجة من احيها حزام احزم • ولشعار الصدق من شعار
العقى الزم • ركنت الى الركن الشديد • وسددت للهدى كما هديت للتسديد • يوم بني خاتم الانبيا
وبني بالنور المنزل عليه والضيا • فصل وكان قبل المبعث • وبين يدي لم الشعث • يتابر على كل حسن
وحسنه • ويجاور شهرا من كل سنه • يتحرا حراء بالتعهد • ويزجي تلك المدة في التعبد • وذلك الشهر
المقصود بالتبرر • المقدور فيه رفع التضرر • شهر رمضان المنزل فيه القران • فبيناه لا ينام قلبه وان
نامت عيناه • جاءه ينعره بالكلاءة • وامره بالقراءة • وكلما تحبس له • غطه ثم ارسله • واذا اراد الله بعبد ما

مثله

مثله • تريدين ادراك المعالي رخيصة • ولا بد دون الشهد من ابر النحل
كذلك حتى عاذ بالازرق من الورق • وقد علق قاعة العلق • فلا يجري فيها على لسانه • وكانما كتب كتابا في جنانه •
فصل ولما اصبح يوم الاهل • وتوسط الجبل يريد السهل • وقد قضى الاجل • وما نضي الوجل • نودي بما في الكتاب
المسطور • ونودي كما نودي موسى من جانب الطور • فعرض له في طريقه • ما شغله عن فريقه • فرفع راسه متاملا
فابصر الملك في صورة رجل متمثلا • يشرفه بالندا • ويعرفه بالاجتبا • وانما عضد خبر الليلة بعيان اليوم •
واري في اليقظة مصداق ما اسمع في النوم • ليحق الله الحق بكلماته • وعلى ما ورد في الاثر • وسرد رواة السير • فذلك اليوم
كان بدء فطرنا الآن وغير بدع ولا بعيد • ان بدء الوحي بعيد • كما ختم بعيد اليوم اكملت لكم دينكم فبهت عليه
السلام لما سمعه وراه • وثبت لا يتقدم امامه ولا يرجع وراه • وقفت الهوى حيث انت فليس لي
متقدم عنه ولا متاخر • ثم جهل في الخوف والرجا • لا يقلب وجهه في السما • الا تعرض له في
تلك الصورة • وعرض عليه ما اعطاه الله من السورة • فيقف موقف التوكل • ويمسك حتى عن التامل •
تتوق اليك النفس ثم اردها • حيا ومثلي بالحيا حقيق • لاذود سوام الطرف عنك وما له
الى احد الا اليك طريق • فصل وفطنت خديجة لاحتباسه • فامعنت في التماسه • تزوجها
الودود الولود • ولفورها بل لفوزها بعثت في طلبه رسلها • وانبعثت تاخذ عليه شعاب مكة وسبلها • ان
المحب اذا ما لم يزر يزار • طال عليها الامد • فطار اليها الكمد • والمحب حقيقة من لا يفيق فيقعد بالنفس
النفيسة سماحه بجوده • وفي وجود المحبوب الاشرف وجوده • كان بلاد الله ما لم تكن بها
وان كان فيها الخلق طرا بلاقع • اقضي نهاري بالحديث وبالمنى • ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتى اذا دجا • لي الليل هزتني اليك المضاجع • لقد ثبتت في القلب منك محبة
كما ثبتت في الراحتين الاصابع • فصل وبعد لاي ما ورد عليها • وقصد مضيفا اليها • فطفقت بحكم
الاجلال تتمرادكانه • وتفسح مجال السوال عما خلف لمكانه • فباح لها بالسر المغيب • وقد لاح وسم
الكرامة على الطيب المطيب • فعلمت انه الصادق المصدوق • وحكمت بانه السابق لا المسبوق • اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر بنور الله • وما زالت حتى ازالت ما به من الغمة • وقالت اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة •
اني تفرست فيك الخير اعرفه • والله يعلم ان ما خانني البصر • انت النبي ومن يحرم شفاعته
يوم الحساب فقد ازري به القدر • لا ترهب فسوف تبهر • وسيبدو امر الله ويظهر • انت الذي
سجعت به الكهان • ونزلت له من صوامعها الرهبان • وسارت بخبر كرامته الركبان • انت الذي ما حملت
اخف منه حامل • ودرت ببركته الشاة فاذا هي حافل • وانت لما ولدت اشرقت الارض
من فضاءت بنورك الافق • فنحن في ذلك الضيا وفي النو • ر وسبل الرشاد نخترق
فصل وما لبثت ان غلقت ابوابها • وجمعت عليها اثوابها • وانطلقت الى ورقة بن نوفل • فطلبته بتفسير
ذلك المجمل • وكان يرجع الى عقل حصيف • ويبحث عمن يبعث بالدين الحنيف • فاستبشر به ناموسا •
واخبر انه الذي كان ياتي موسى • فازدادت ايمانا • واقامت على ذلك زمانا • ثم دلت ان خبر الواحد قد
يحقق التقييد • وورت ان المجتهد لا يحوز له التقليد • طلب العلم فريضة على كل مسلم • زجت ادراجها
في ارتياد الاقناع • والقي في روعها القا الخمار والقناع • فهنالك ولج لها البرهان • وصح لها ان الاتي
ملك لا شيطان • تولى عليه الروح من عند ربه • يتنزل من جو السماء ويرفع
تشاوره فيما نريد وقصدنا • اذا ما اشتهى انا نطيع ونسمع • فصل سبقت لها من الله
الحسنى • فصنعت حسنا • وقالت حسنا • ومن يومن بالله يهد قلبه • وما فتر الوحي بعدها • ولا مطل
الحق الحي وعدها • وعد الله لا يخلف الله وعده • دانت لحب ذي الاسلام • فحياها الملك بالسلام •
من الملك السلام • من كان يومن بالله كان الله له • اغنت غناء الابطال • فغناها لسان الحال
هل تذكرين فدتك النفس مجلسنا • يوم التقينا فلم انطق من الحصر • لا ارفع الطرف حولي من مراقبة
عين علي وبعض الحزم في الحذر • يبرت لاحتمال الاذى والنصب • فبشرت ببيت في الجنة من قصب
هل امنت اذا امنت من الرعب • حتى غنيت عن الشبع في التعب • لا تحسب المجد تمرا انت اكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا • واها لها احتملت عض الحصار • وما اطاقت فقدا المختار
يطول اليوم لا القاك فيه • وشهر نلتقي فيه قصير • والحبيب سمع المحب وبصره •
وله طول محياه وقصره • انت كل الناس عندي واذا • غبت عن عيني لم الق احد
ملكت الرياسة مواسية وآسية • فقلت في بحبوحة الجنة مريم وآسية • ثم ربعت البتول فربعت
نطقت بذلك الآثار وصدعت • خير نساء العالمين اربع • فصل الى البتول يسير بالشرف التالد
وسيق الفخر بالام الكريمة والوالد • فلت في الجيل الجليل • وتحلت بالمجد الاثيل • ثم تولت الى الظل
الظليل • وليس يصح في الاذهان شي • اذا احتاج النهار الى دليل • وابيها • ان ام ابيها • لا تجد لها شبيها
ثمرة النبي • وطلة الوصي • وذات الشرف المستولي على الامد القصي • كل ولد الرسول درج في حياته
وحملت هي ما حملت من آياته • ذلك فضل الله يوتيه من يشاء • لا فرع للشجرة المباركة من سواها
نقل جدوى اوفر من جدواها • الله اعلم حيث يجعل رسالاته • حفت بالتطهير والتكريم • وزفت
الى الكفو الكريم • فولدت اصفوا لعارفة والمنه • وولدا سيدي شباب اهل الجنة • عوضت عن الامتعة
الفاخرة • بسيدي الدنيا والاخرة • ما اثقل نحوها ظهرا • ولا بذل غير درعه مهرا • كان صفر اليدين من

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1